اقتران اليمن بالشام في أقوال المفسرين
دراسة وصفية نقدية

محمد مؤمن محمد بامؤمن*

تاريخ تسلُّم البحث: 2025/10/3م تاريخ قبول النشر: 2025/12/14م

الملخص

يتناول هذا البحث مسألة لطيفة من المسائل المتعلقة بتفسير كتاب الله، فهو يتحدث عن اقتران اليمن بالشام في أقوال المفسرين، وبعبارة أخرى يتناول الآيات التي فُسرت باليمن والشام على سبيل الاقتران، وقد اكتسب البحث أهميته من تعلقه بكتاب الله، وكذا كونه يتحدث عن بقعتين انتهى إليهما الفضل والشرف بعد مكة والمدينة.

تناول الباحث هذه المسألة معتمدًا على المنهج الاستقرائي النقدي وذلك من خلال ثلاثة مباحث، فأما الأول فعرف فيه بالاقتران واليمن والشام والمفسرين، ثم تتبع في المبحث الثاني اهتمام المفسرين بذكر اليمن والشام في تفسيراتهم مع بيان طريقتهم في تناول ذلك، وبيان السبب الذي حملهم على القِرَان بين اليمن والشام في أقوالهم.

وأما المبحث الثالث فقد جعله الباحث محلًا لدراسة نماذج لبعض المواضع التي قرن فيها المفسرون بين اليمن والشام وذلك من خلال مطلبين، تحدث في الأول عن الآيات التي اتفق المفسرون على تفسيرها باليمن والشام، وتحدث في الثاني عن الآيات التي اختلف المفسرون في تفسيرها باليمن والشام، ثم خلص في نهاية البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1 – أن القرآن قد اهتم بذكر اليمن والشام في كثير من آياته سواء كان على جهة الإفراد أم على جهة الاقتران.

2 – أن السبب الرئيس في اقتران اليمن بالشام في أقوال المفسرين اشتراكهما في الفضل والشرف.

3 – أن أغلب الآيات التي فسرت باليمن والشام كان على سبيل التمثيل لا على سبيل التحديد.

4 – أن كثيرًا من الأقوال التي قرنت اليمن بالشام في تفسير بعض الآيات بها حاجة إلى تمحيص.

واستنتج الباحث أن الموضوع لا يزال به حاجة إلى مزيد إيضاح وإجلاء، فأوصى الباحثين أن يقصدوا الموضوع برسالة علمية تجمع الآيات التي فسرت باليمن والشام مع تمحيص تلك الأقوال ودراستها.

الكلمات المفتاحية: اقتران، اليمن، الشام، المفسرين.

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: 68] ، خلق فسوى، واختار واصطفى، واختص واجتبى، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الحِكم البالغة، والحُجج الدامغة، والنِعم السابغة، اصطفى من الملائكة رسلًا ومن الناس، واختار له صفوة من جميع الأجناس.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفوته وصفيُّه من خيرة الخلق وخليله، نشهد أنه بلغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح لهذه الأمة، وكشف الله به الغمة، تركنا على محجةٍ بيضاء، وشريعة غرّاء، ليلها ونهارها سواء، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا يتبعها إلا كل منيب سالك، -ﷺ- تسليمًا كثيرًا مزيدًا طيبًا مباركًا فيه.

وبعد:

فإن الله حين خلق الكون ضبط نظامه بِسُننٍ ونواميس، وجعل سَيْره وِفْق قَدَر ومقاييس، لا تنفك عنه إلا معجزةً لنبي، أو كرامةً لولي، ألا وإن من هذه السنن الكونية الثابتة: سنة الاصطفاء؛ فإن الله

* أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

ما خلق شيئًا إلا واختار منه بعضًا، فخلق الملائكة واختار منهم جبريل، وخلق البشر واصطفى منهم الأنبياء والرسل، واختار من الأنبياء والرسل أولي العزم منهم، واختار من أولي العزم محمدًا – عليه الصلاة والسلام، وهكذا.

واطرادًا لهذه السنة الكونية فقد اختار من البقاع كثيرًا، كمكة والمدينة وبيت المقدس واليمن والشام عمومًا، فقد دلت آيات كريمة وأحاديث شريفة على فضل هذه البقاع على غيرها، ولا شك أن لهذا الاصطفاء سرًا ، علمه من علم وجهله من جهل، غير أن من اللافت في نصوص الوحيين – وكذا في كلام أهل العلم من بعد – اقتران بعض هذه الأماكن وذكرها في سياق واحد، ومن ذلك اقتران مكة والمدينة، واليمن والشام ونحو هذا ولا شك أن مثل هذا يحتاج إلى تحرير وبيان، ومن هنا رأى الباحث أن الحاجة ملحّة لتحرير هذه المسألة، والله المستعان أن يعيننا على بيانها.

مشكلة الدراسة:

يلمس القارئ في كتب التفسير كثيرًا من الآيات التي ينص المفسرون على تفسيرها باليمن والشام، غير أن هذه الأقوال بحاجة إلى تمحيص، فقد يوافق بعضها الصواب، وقد يكون بعضها الآخر على العكس من ذلك، وقد جاءت هذه الدراسة لحل هذه المشكلة وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالاقتران؟
- وما هو الحد الجغرافي لليمن والشام؟
- وما هو فضل هذين البلدين في القرآن والسنة؟
- وما الأسباب التي جعلت المفسرين يقرنون بين هذين البلدين في تفسير بعض الآيات؟ وما مدى صحة ما فُسّر باليمن والشام؟

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في ناحيتين:

1- الناحية الأولى: كون هذا البحث وثيق الصلة بالقرآن الكريم، وحيث إن شرف العلم بشرف المعلوم، وأهمية البحث بأهمية المبحوث، فإن هذا يكسب الموضوع أهمية لا تخفى.

2- الناحية الثانية: كونه يتعلق بأماكن اختصها الله بالبركة والاصطفاء وأكد النبي – عليه الصلاة والسلام – على شرفها وعظيم فضلها.

أهداف البحث

يستهدف هذا البحث تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1- بيان مكانة اليمن والشام وفضلها في الإسلام.

2- جمع الآيات التي فسرت باليمن والشام.

3- بيان سبب اقتران اليمن بالشام في النصوص الشرعية وأقوال المفسرين.

4- نقد الأقوال التفسيرية التي قرنت بين اليمن والشام في تفسير بعض الآيات.

أسباب اختيار الموضوع

وقد اخترت هذا الموضوع لبعض الأسباب منها:

1- كثرة النصوص الشرعية في فضل اليمن والشام، فأحببت أن أنال شرف الحديث عنهما.

2- بروز الصلة الوثيقة بين اليمن والشام في الأحداث التي تعيشها الأمة اليوم.

3- تكرار اقتران اليمن والشام في أقوال المفسرين، مما يستدعي تمحيص هذه الأقوال.

الدراسات السابقة للموضوع

لم أقف بعد البحث والسؤال – على قصور مني – من تناول دراسة أقوال المفسرين التي قرنت بين اليمن والشام في تفسير بعض الآيات، وأما الحديث عن فضل اليمن والشام – جمعًا وإفرادًا – فقد كُتب فيها كثيرًا ولله الحمد.

منهجية البحث

- اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي.

- والمنهج الوصفي النقدي.

حيث يقوم الباحث بتتبع واستقراء الآيات التي فُسرت باليمن والشام، مع دراسة ذلك، ثم اختيار الأرجح، وأما طريقة التوثيق في البحث فقد كانت حسب الآتي:

1- نسخ الآيات من المصحف العثماني، وعزوها في متن البحث.

2- تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً من مظانها الأصلية، والحكم عليها إذا كانت في غير الصحيحين.

3- عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية ما أمكن، فإن لم يكن فبوساطة.

4- ذكر المصدر أو المرجع كاملًا عند ذكره أول مرة، ومختصرًا في بقية البحث، وأجّلت وصف النسخة وتاريخ طباعتها إلى قائمة المصادر آخر البحث، وذلك لتخفيف الحواشي.

5- لم أعتد بمخالفة الواحد والاثنين إذا خالفا عامة المفسرين واعتبرت ذلك شذوذًا لا يعارض الاتفاق.

6- جعلت كل قول منقول بالنص بين قوسين بالشكل " "، فإن ضمنته كلامًا من عندي جعلته بين قوسين بالشكل [ ]، وعند العزو في الهامش أثبت المصدر مباشرة إن كان النقل بالنص، وأقول: ينظر، أو راجع إن كان منقولًا بالمضمون.

7- لم أترجم للأعلام، أملًا في الاختصار.

8- إذا عزوت لأكثر من مصدر فإني أرتبها حسب الأقدمية معتمدًا في ذلك على تاريخ الوفاة.

هيكل البحث

قمت بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث: وفيها أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاقتران لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف اليمن لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف الشام لغة واصطلاحًا.

المطلب الرابع: تعريف المفسر لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: اقتران اليمن والشام في أقوال المفسرين، وسبب اقترانهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اقتران اليمن والشام في أقوال المفسرين.

المطلب الثاني: سبب اقتران اليمن بالشام في أقوال المفسرين.

المبحث الثالث: دراسة نماذج من الآيات التي فسرت باليمن والشام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة نماذج من الآيات التي اتفق جمهور المفسرين على تفسيرها باليمن والشام.

المطلب الثاني: دراسة نماذج من الآيات التي اختلف المفسرون في تفسيرها باليمن والشام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن يتولاني بمعيته، ويحفني بمعونته، والتوفيق والتدقيق في البيان والتحقيق، كما أسأله أن ينفع بهذا البحث من نظر فيه، وأن يجعله خالصًا لوجهه، وأن يكتب لي الأجر كاملًا غير منقوص، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

قبل الشروع في تحرير هذا البحث والخوض في مسائله يجدر بنا أن نبدأ بتحرير أهم المصطلحات التي يرتكز عليها؛ إذ هي القواعد التي سيُبنى عليها هذا البحث؛ وحتى يكون حديثنا واضح المعالم.

المطلب الأول: تعريف الاقتران لغةً واصطلاحًا:

أولًا: الاقتران لغةً:

الاقتران: مصدر مشتق من الجذر "قرن" ومعناه في اللغة الجمع بين شيئين أو أكثر[1]، قال ابن فارس: "القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل

على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة"[2]، ومنه حديث ابن عمر – رضي الله عنه–: "لا تقارنوا فإن النبي – ﷺ – نهى عن القران"[3] أي: الجمع بين التمرتين عند الأكل، كما قيل: إن السبب تسمية القرآن قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها[4]، وقال الراغب الأصفهاني: "الاِقْتِرَانُ كالازدواج في كونه اجتماع شيئين، أو أشياء في معنى من المعاني"[5].

ثانيًا: الاقتران اصطلاحًا: ومعنى الاقتران في الاصطلاح: "أن يقرن الشارع بين شيئين لَفْظًا "[6]، وبهذا تعلم أن المعنى الاصلاحي لم يذهب بعيدًا عن المعنى اللغوي؛ إذ هو منبثق منه، ونقصد بالاقتران في اصطلاح البحث: الجمع بين اليمن والشام في تفسير بعض الآيات.

المطلب الثاني: تعريف اليمن لغةً واصطلاحًا:

أولًا: اليمن لغةً:

اليمن: اسم مشتق من الجذر الثلاثي "يَمَن" ومعناه في لغة العرب يدور حول معنيين: البركة والقوة، ومن ثَم أطلق على اليد الجارحة يمينًا؛ وذلك لكثرة بركتها وقوتها؛ إذ الغالب في الناس مباشرة الأعمال باليمين لتمكن القوة فيها بخلاف الشمال، وسمي اليمن يمنًا ليُمنه[7]، وقيل: بل سميت كذلك بيعرب، واسمه: يمن بن قحطان بن عامر[8]، وقيل: لكونها عن يمين الكعبة [9] ورد هذا القول الأخير بعض العلماء؛ لأن اليمن سمي بهذا قبل أن تُعرف الكعبة المشرفة[10]؛ وقيل: لكونه عن يمين الشمس[11]! وهذا أضعف من سابقه؛ لكونه لا ضابط له، حيث يختلف باختلاف الواقف، نعم يمكن القول بهذا إذا كان الواقف أمام الكعبة مستقبلًا جهة الغرب ومستدبرًا جهة الشرق، والصواب – والله أعلم – أن اليمن سمي كذلك إما ليُمنه، أو نسبة ليَمَن بن قحطان وهو أرجح الأقوال عند الباحث.

ثانيًا: اليمن اصطلاحًا:

إن المتأمل في كتب التاريخ والجغرافيا والسّيرِ ليجد بوضوح أن مصطلح "اليمن" تغيّر حدّه من مدة لأخرى، فقد "توسع مدلولها في العصور الإسلامية حتى شملت أرضين واسعة، لم تكن تعدّ من اليمن قبل الإسلام، تجدها مذكورة في مؤلفات علماء الجغرافيا والبلدان والموارد الأخرى"[12].

وتكاد تجمع المصادر[13] أن حدّها من جهة مكة "طلحة الملك"[14]، وقيل: "تثليث"[15] ومن جهة الحجاز "أم جحدم"[16]، هذا من الشمال، وأما غربًا فالبحر الأحمر، وجنوبًا البحر العربي، وشرقًا عُمان وتحديدًا منطقة يقال لها "بينونة"، وهناك رأي يخالف السواد الأعظم في هذا ضربنا عنه صفحًا لشذوذه.

وأما حدّ اليمن اليوم فيحدها من الشمال المملكة العربية السعودية يفصلها شريط حدودي يمتد باتجاه الغرب من الخرخير مرورًا بالوديعة ووصولًا إلى الجوف وانتهاءً بالطوال والبحر الأحمر، ويحدها من الغرب البحر الأحمر ومن ورائه الصومال، وجنوبًا البحر العربي، وشرقًا سلطنة عمان يربط بينهما منفذان هما منفذ حوف، ومنفذ شِحِن، والمقصود في اصطلاح البحث هي الحدود المعروفة إبان الخلافة الإسلامية، وأما الحدود التي رسمها الإفرنج بعد سقوط الخلافة العثمانية فلا عبرة بها.

المطلب الثالث: تعريف الشام لغةً واصطلاحًا:

أولًا: الشام لغةً: الشام: اسم مشتق من الجذر الثلاثي "شأم" ومعناه في لغة العرب يدور حول معنيين: الأول: جهة اليسار والثاني: اللون المغاير، قال ابن فارس: " الشين والهمزة والميم أصل واحد يدل على الجانب اليسار"[17]، ومن "الشام" اشتقت الشامة: وهي أثر أسود في البدن وفي الأرض[18].

وقد اختلف في سبب تسمية الشام بهذا الاسم، فقيل:

"سمّي شامًا لشامات في أرضه بيض وسود؛ وذلك في التراب والبقاع، وقيل: سمّي بسام بن نوح؛ لأنّه أوّل من نزله، فلمّا نزلته العرب تطيّرت من أن تقول سام – والسام هو الموت– فقالت: شام[19]، ورد هذا جماعة من أهل العلم لكون سام لم يدخل الشام أصلاً[20]، وقيل: لكونه عن يسار الكعبة، وأنكر هذا ياقوت الحموي فقال: "وهذا قول فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنّها مقصد من كل وجه يمنة لقوم وشامة لآخرين"[21] ولعل أقرب الأقوال الأول.

ثانيًا: الشام اصطلاحًا:

الشام بلاد واسعة تضم عدة بلدان حتى قيل: كلما قابل اليمن من جهة اليسار فهو شام[22]، وكان يُطلق على البلاد من نهر الفرات شرقًا وحتى صحراء سيناء شمالاً[23]، قال ياقوت الحموي: "وأمّا حدّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للدّيار المصريّة، وأمّا عرضها فمن جبلي طيّء[24] من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد"[25]، وأما حديثًا فيطلق الشام على كل من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

والمعتبر في اطلاق التسمية في البحث هو ما كان معهودًا إبان الخلافة الإسلامية بحيث تشمل بعض المناطق التي ضمت إلى تركيا في التقسيم الحديث.

المطلب الرابع: تعريف المفسرين لغةً واصطلاحًا.

أولاً: تعريف المفسرين لغةً: المفسرون جمع مفسر، وهو اسم فاعل مشتق من الجذر الثلاثي "فسر" ومعناه في اللغة الكشف والإيضاح والبيان، قال ابن فارس: " الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه" [26]، وعليه فالمفسر لغةً هو الشيء الذي يكشف غيره ويوضحه ويبينه، فكل ما أوضح غيره وأظهره وكشف ما غمض منه فهو مُفسِر.

ثانيًا: تعريف المفسِّر اصطلاحًا:

تعريف المُفسِّر في اصطلاح علماء التفسير من التعاريف التي يعز وجودها في كتب المتقدمين، فبالرغم من ظهور المصطلح مبكراً واشتغالهم بالتفسير وأصوله ومناهجه وقواعده إلا أنهم لم يحرروا مصطلح "المُفسِّر!، وما ذاك إلا لاشتهاره عندهم بداهةً وصناعةً، وقد وضع المعاصرون تعريفًا للمُفسِّر، فعرفه د. مساعد بن سليمان الطيار بأنه: "من كان له رأي في التفسير، وكان متصديًا له"[27].

وعرفه د. حسين الحربي بأنه: "من له أهلية تامةٌ يعرف بها مراد الله تعالى بكلامه المتعبد بتلاوته، قدر الطاقة البشرية، وراض نفسه على مناهج المفسرين، مع معرفته جُملاً كثيرة من تفسير كتاب الله، ومارس التفسير عملياً بتعليم أو تأليف"[28].

وبناءً على ما سبق فنقصد بقولنا: اقتران اليمن والشام في أقوال المفسرين هو أن يجمع مَن يعتد بقوله قوله في التفسير بين اليمن والشام في تفسير بعض الآيات من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: اليمن والشام في أقوال المفسرين، وسبب اقترانهما.

المطلب الأول: اليمن والشام في أقوال المفسرين.

المطلب الثاني: سبب اقتران اليمن والشام في أقوال المفسرين.

المطلب الأول: اليمن والشام في أقوال المفسرين.

لا شك أن الشريعة عمومًا والقرآن على وجه الخصوص قد اهتم بذكر اليمن والشام، وعدد فضائلهما في كثير من النصوص، إما إفرادًا: وذلك بالحديث عن أحدهما، أو جمعًا بينهما في سياق واحد، ثم إن هذا الاهتمام لم يكن على صورة واحدة بل قد اتخذ صورًا شتى، فتارة بالحث على سُكنى هذه البلاد، وتارة بالدعاء لأهلها وتارة ثالثة بوصف هاتين البقعتين بالبركة.. وهكذا.

وتبعًا لهذا الاهتمام الشرعي اهتم العلماء عمومًا بهذين البلدين، فعلماء الحديث بوّبوا في كتبهم أبوابًا خاصة

فـي بيـان مـا جـاء فـي فضـل الـيمن والشـام، وهكـذا المفسرون اهتموا بهذين البلدين حيث فسروا كثيرًا من الآيات بأن المقصود بها هو اليمن والشام، والناظر في أقوالهم في ذلك يجد أن الآيات التي فسروها اليمن والشام على نوعين: منها اتفقوا على تفسيرها بهما، ومنها ما اختلفوا فيه، ثم إن المتفق عليه إما أن يكون إفرادًا وإما اقترانًا بينهما، بمعنى أن المفسرين قد يتفقون على أن المراد بقوله تعالى كذا وكذا اليمن فقط، أو الشام فقط، وإما أن يكون اقترانًا بينهما فيقال: معنى قوله تعالى كذا وكذا هو اليمن والشام، وقل مثل هذا فيما اختلفوا فيه.

فمما اتفقوا على تفسيره باليَمن قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: 22] ، وقوله تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: 15]، فقد اتفق أهل التفسير أن معنى ﴿مِنْ سَبَإٍ﴾ يعني: من بلاد اليمن[29]، كما اتفقوا أن المراد بالبلدة الطيبة هي بلاد سبأ وقيل: صنعاء وكلاهما من بلاد اليمن[30].

وأما ما اختلفوا في تفسيره باليمن والشام فمثل قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 7] ، فروي عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنه: يريد من مكة إلى اليمن، وقيل: من مكة إلى الشام، وقيل: من مكة إلى مصر[31].

وأما ما اتفقوا على تفسيره بالشام قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: 1] ، فقد ذهب عامة المفسرين إلى معنى الآية: الإسراء بمحمد – عليه الصلاة والسلام – من مكة إلى فلسطين بالشام، ولم أقف على من قال بخلافه.

ويقابل ما اتفقوا على تفسيره بالشام، ما اختلفوا في تفسيره بالشام، مثل قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 71] ، فقد اختلف أهل التفسير في المراد بالأرض التي بارك الله فيها فقيل: الشام، وهو قول الجمهور، وقيل: مكة، وهو مروي عن ابن عباس، وقيل: مصر[32]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: 50] ، فقد قيل في معنى "الربوة" الشام، وهو قول الجمهور، وقيل: مصر، ثم اختلفوا في الشام في أي البقاع منها فقيل: بيت المقدس، وقيل: دمشق، وقيل: الغوطة، كما اختلفوا في أي مكان من مصر فقيل: الإسكندرية، وهكذا[33].

وأما ما اتفقوا على تفسيره باليمن والشام في سياق واحد قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: 38]، فمعنى الآية أيكم يأتيني بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس بالشام[34].

والذي يعنينا في هذا البحث من هذه الأقوال القول الذي قرن بين اليمن والشام، ولا شك أن هذه الأقوال سواءً المتفق عليه أو المختلف فيها بحاجة إلى تمحيص ومزيد عناية لمعرفة ما وافق الصواب منها وما خالفه، وهذا ما سيأتي معنا لاحقًا إن شاء الله، غير أن السؤال الذي يحتاج إلى إجابة هنا هو: لماذا كثر اقتران اليمن بالشام؟ هذا ما سنكشف الجواب عنه في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: سبب اقتران اليمن والشام في أقوال المفسرين.

لا يخفى على المتأمل أن اقتران اليمن بالشام له أسباب، وهذه الأسباب منها ما هو شرعي، ومنها ما هو منطقي وعقلي، وقد خلص الباحث إلى أن أهم الأسباب التي جعلت المفسرين يقرنون بين هذين الاسمين ما يأتي:

أولًا: تفضيل الشريعة لهاتين البقعتين على غيرهما

ووصفهما بالطيب والبركة، فأما القرآن فقد وصف اليمن بالطيب فقال: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُور﴾ [سبأ: 15]، ووصف الشام بالبركة فقال: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 71] ، وأما السنة فقد ورد عن النبي – عليه الصلاة والسلام– كثير من الأحاديث التي قرن فيها بين اليمن والشام، من ذلك الحديث المشهور الذي أخرجه البخاري من حديث عن عبد الله بن عمر [رضي الله عنهما]، قال: قال: "اللهم بارك لنا في شامنا، وفي يمننا" قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: "اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا" قال: قالوا: وفي نجدنا؟ قال: قال: "هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان"[35].

وعند أبي داود وغيره قال –عليه الصلاة والسلام–: "سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودًا مجندة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق"، قال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: "عليك بالشام، فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم، فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم، فإن الله توكل لي بالشام وأهله"[36].

فلما كثر وصف هاتين البقعتين بالبركة طفق كثير من المفسرين إذا مر بآية فيها ذكر شي من البركة أن يفسرها بالشام واليمن؛ ولهذا تعجب المفسر محمد عزة دروزة لذهاب عامة المفسرين إلى أن معنى "القرى" من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: 18] أنها الشام! [37] وذلك لكون الله قد وصف هذه القرى بالبركة، ثم ذكر أنه يجوز أن تفسر القرى بالحجاز لكونها موصوفة البركة أيضًا حيث قال: " والعجيب ألّا يذكر القائلون بلاد الحجاز التي كانت هي الأخرى مباركة. فهي أقرب إلى بلاد سبأ أي اليمن من بلاد الشام، وبينها وبين سبأ قرى ومدن عديدة"[38].

فأنت ترى أن سبب اختيار عامة المفسرين لتفسير الآية بالشام هو وصف البقعة بالبركة، كما أن اختيار دروزة لبلاد الحجاز كان الدافع له كونها موصوفة بذات الوصف أيضًا فتأمل.

ثانيًا: كون الشام جهة تقابل اليمن فإذا جمع بينهما كان ذلك احتواءً للجزيرة كلها؛ ومن هنا تجد المفسرين يجمعون بين الشام واليمن في تفسير بعض الآيات للدلالة على شمول الآية للأرض كلها من ذلك تفسيرهم للفظ "البلاد" الذي ذُكر في أكثر من آية في القرآن[39]، حيث فسروه باليمن والشام للدلالة على شمول الأرض[40]، وعلى سبيل المثال قال الآلوسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ [غافر: 4]، " والمراد بالبلاد بلاد الشام واليمن؛ فإن الآية في كفار قريش وهم كانوا يتقلبون بالتجارة في هاتيك البلاد ولهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام، ولا بأس في إرادة ما يعم ذلك وغيره"[41].

ومثل هذا تجده عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [الحج: 46]، حيث فسر بعض المفسرين "الأرض" بالشام واليمن[42]؛ كأنهم قصدوا أن الأرض ما كان بين جهتي اليمين والشمال من البلاد، فتلك هي الأرض، وعلى سبيل التمثيل يقول الإمام ابن الجوزي – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: " قال المفسرون: أفلم يَسِر قومك في أرض اليمن والشام ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ إذا نظروا آثار من هلك ..." [43]، فيتبيّن من خلال هذا أن كون اليمن والشام جهتين متقابلتين كان هذا سببًا لاقترانهما في أقوال المفسرين؛ وذلك في التعبير عما يعم الأرض، والله أعلم.

ثالثًا: كونهما أماكن الاتجار، فقد سبق أن أشرنا في

السبب الأول أن القرآن والسنة كثيرًا ما يصف هاتين البلدتين بالبركة وما ذاك إلا لكثرة خيراتهما، ولما كانا كذلك كثر قصدهما الناس من سائر الأقطار للاتجار، وحين يتحدث القرآن عن التجارة والاتجار، والضرب في الأرض لقصد ذلك تجد المفسرين يذكرون عند تفسير تلك الآيات اليمن والشام كمثال لأهم الأماكن التي تقصد بالتجارة، وقد أحسن الإمام الواحدي حينما علل تخصيص ابن عباس لقوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 7]، باليمن والشام فقال: " وخص ابن عباس اليمن والشام، لأن متاجر أهل مكة كانت إلى هذه الوجوه" [44].

وتابعه على هذا التعليل الإمام الخازن فقال: " وإنما قال ابن عباس: هذا القول لأنه خطاب لأهل مكة وأكثر تجارتهم وأسفارهم إلى الشام واليمن"[45] وهو تعليل غاية في الوضوح.

ومن الأمثلة على هذا ما ذكره الإمام السمعاني عند تفسيره لآيات امتنان الله للوليد بن المغيرة الذي اشتهر بالتجارة والثراء، قال تعالى: وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا * وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا [المدثر: 12 – 14] ، قال السمعاني: "وقوله: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ ، التمهيد: هو التهيئة والتوطئة، وقيل: وسعت عليه الأمر توسيعًا، ويقال: بسطت له ما بين اليمن والشام، أي: في التجارة"[46]، فأنت ترى أن الإمام السمعاني قرن بين اليمن والشام؛ لأن التجارة التي امتن الله بها على الوليد بن المغيرة كانت أكثر رحلاتها إلى هذين البلدين.

وأوضح من هذا ما قاله المفسرون عند قوله تعالى: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: 2] ، فقد أخرج ابن جرير بسنده عن ابن زيد، في قوله: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ قال:" كانت لهم رحلتان: الصيف إلى الشام، والشتاء إلى اليمن في التجارة، إذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد، وكانت رحلتهم في الشتاء إلى اليمن "[47]. فواضح من الرواية أن سبب اقتران اليمن بالشام هنا كونهما وجهة التجارة لأهل مكة، وهذا يظهر للقار بأدنى تأمل.

هذه هي أهم الأسباب التي سنح للفكر استنباطها من خلال استعراض أقوال المفسرين التي قرنوا فيها بين اليمن والشام، وربما يوجد غيرها ولكن المقام مقام إيجاز واختصار فناسب أن نكتفي بما بذكر فيه الغنية في تحقيق المراد.

المبحث الثالث: دراسة نماذج من الآيات التي فُسرت باليمن والشام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة نماذج من الآيات التي اتفق جمهور المفسرين على تفسيرها باليمن والشام.

المطلب الثاني: دراسة نماذج من الآيات التي اختلف المفسرون على تفسيرها باليمن والشام.

المطلب الأول: دراسة نماذج من الآيات التي اتفق جمهور المفسرين على تفسيرها باليمن والشام.

عرفنا فيما سبق أن من الآيات ما اتفق المفسرون على تفسيرها باليمن والشام ومنها ما اختلفوا فيه وفي هذا المطلب ستناول نماذج من دراسة تلك الأقوال التي اتفق على تفسيرها باليمن والشام.

أولًا: قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: 196].

وقوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ [غافر: 4].

الدراسة:

درج جمهور المفسرين على تفسير "البلاد" من هاتين الآيتين باليمن والشام، وأصرح عبارة في تفسير الآية بهذا ما قاله الآلوسي إذ يقول: "والمراد بـ"البلاد" بلاد الشام واليمن"[48]، فإن قيل: الآلوسي متأخر فهل قال

بهذا أحد من السابقين؟ فالجواب: نعم! فقد سبقه إلى التفسير كثير من المفسرين، ومنهم على سبيل المثال الإمام الزمخشري والإمام الفخر الرازي و الإمام البيضاوي، وسواهم كثير[49]، فأما الزمخشري فقال: "وتقلبهم في البلاد بالتجارات النافقة والمكاسب المربحة، وكانت قريش كذلك يتقلبون في بلاد الشام واليمن، ولهم الأموال يتجرون فيها ويتربحون، فإنّ مصير ذلك وعاقبته إلى الزوال، ووراءه شقاوة الأبد"[50]، وأما الفخر الرازي فقال: " أي لا ينبغي أن تغتر بأني أمهلهم وأتركهم سالمين في أبدانهم وأموالهم يتقلبون في البلاد أي يتصرفون للتجارات وطلب المعاش، فإني وإن أمهلتهم فإني سآخذهم وأنتقم منهم كما فعلت بأشكالهم من الأمم الماضية، وكانت قريش كذلك يتقلبون في بلاد الشام واليمن ولهم الأموال الكثيرة يتجرون فيها ويربحون"[51]، وأما البيضاوي فقال: "فلا يغررك إمهالهم وإقبالهم في دنياهم وتقلبهم في بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فإنهم مأخوذون عما قريب بكفرهم أخذ من قبلهم"[52]، ولا شك أن تفسيرهم للبلاد بالشام واليمن إنما هو من التفسير بالمثال؛ ولهذا كان الإمام الشربيني دقيقًا في عبارته عند تفسيره لهذه الآية؛ إذ جعل التفسير باليمن والشام على سبيل المثال فقال: " {فلا يغررك تقلبهم} أي: تنقلهم بالتجارات والفوائد والجيوش والعساكر وإقبال الدنيا عليهم "في البلاد" كبلاد الشام واليمن، فإنهم مأخوذون عما قريب"[53]، وتبعه في هذا صاحب "فتحُ البيان" في مقاصد القرآن من المعاصرين[54]، فقوله: "كبلاد " عبارة دقيقة حيث استخدم كاف التشبيه الدالة على التمثيل.

نتيجة الدراسة:

الصواب من القول –إن شاء الله– أن "البلاد" اسم جنس محلى بـ"أل" الاستغراقية فيعم كل بلد، كما هو مقرر عند علماء الأصول[55]، ومن ذكر بلادًا بعينها فإنما قصد التمثيل، وهذا معهود من كلام السلف في تفسير القرآن، فقد عُرف أن من منهجهم في تفسير القرآن، تفسير القرآن بالمثال[56]، وربما قصد من فسر "البلاد" باليمن والشام بيان حال المخاطبين بالآية فإنهم كانوا يتقلبون في هذه البلدان.

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ [سبأ: 18] .

الدراسة:

اتفق المفسرون على أن المراد بالآية أن الله جعل بين أهل سبأ من بلاد اليمن وبين الشام قرى بينهما يمكن للمسافر من اليمن للشام أن يتزود منها ويستريح فيها فلا يجد بذلك عنا السفر ولا مشقة السير في الأرض، وقد كان الأولى بينهم وقد امتن الله عليهم بهذه النعمة أن يشكروه ولا يكفروه، ولكنهم كفروا بأنعم الله وجحدوا فضله فدعوه أن يباعد بينهم أسفارهم وظلموا أنفسهم، فجعلهم الله عبرة للمعتبرين، على هذا التفسير اتفق عامة المفسرين[57]، قال الطبري – رحمه الله –: "يقول – تعالى ذكره – مخبرًا عن نعمته التي كان أنعمها على هؤلاء القوم الذين ظلموا أنفسهم: وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي الشام، قرى ظاهرة"[58]، بل حكى الإمام ابن عطية الأندلسي الإجماع على هذا فقال: "والقرى التي بورك فيها هي بلاد الشام بإجماع من المفسرين، و"القرى الظاهرة" هي التي بين الشام ومأرب وهي الصغار التي هي البوادي"[59]، وقد نقل هذا الاجماع عن ابن عطية جملة من المفسرين منهم: الإمام أبو حيان[60] والآلوسي[61]، وقد تعقب الإمام أبو حيان الأندلسي ابنَ عطية في حكاية الإجماع فقال: "وما ذكره من أن القرى التي بورك فيها هي قرى الشام بإجماع ليس كما ذكر"[62]، ثم ذكر من قال بغير هذا القول؛ لكن قال

الآلوسي بعد أن ذكر ما ذكره أبو حيان من الأقوال: "والمعول عليه الأول"[63].

نتيجة الدراسة:

يتضح مما سبق أن عامة المفسرين يذهبون أن معنى القرى الظاهرة هي الشام، بعد اتفاقهم أن المقصود بالضمير في "بينهم" راجع إلى أهل سبأ باليمن، وحتى أولئك الذين رويت عنهم أقوال مخالفة لما عليه عامة المفسرين – كمجاهد بن جبر – فقد وردت عنهم روايات أخرى تثبت موافقتهم للعامة[64]، وحيث كان الأمر كذلك فالخلاف هنا لا يكاد يُذكر، وإن كان له أثر فهو في التحفظ عن إطلاق لفظ الإجماع فقط؛ ولأجل هذا قلنا: اتفق المفسرون دون قولنا أجمع المفسرون، على أن من العلماء من لا يعتد بمخالفة الواحد إلى الثلاثة في نقض الإجماع.

ثالثًا: قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: [39 – 40] .

الدراسة:

اتفق المفسرون على أن معنى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ يعني آتيك بالعرش – عرش بلقيس – من اليمن إلى الشام، فقد تواطأت كلمتهم على هذا، وانعقد الإجماع عليه عندهم، وإن لم يصرح به أحد منهم. فهذا رأس المفسرين ابن جرير الطبري يقول: "هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي أنا فيه حتى حمل إلي عرش هذه في قدر ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام، من فضل ربي الذي أفضاله علي وعطاؤه الذي جاد به علي، ليبلوني، يقول: ليختبرني ويمتحنني، أأشكر ذلك من فعله علي، أم أكفر نعمته علي بترك الشكر له"[65]، وقال ابن فورك: "فلما رأى عرشها مستقرًا عنده، وقد حمل العرش من مأرب إلى الشام في مقدار أن رجع البصر"[66]، وقريبًا منه ما قاله الثعلبي تفسيره حيث قال: " فلمّا رآه يعني رأى سليمان – عليه السلام – العرش "مستقرّاً عنده" محمولاً إليه من مأرب إلى الشام في قدر ارتداد الطرف "قال هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر " نعمته، "أم أكفر"..."[67].

وممن أشار أو صرح بهذا من المفسرين: ابن فورك، وابن عطية الأندلسي، والبغوي، وابن عادل الحنبلي، والخازن، ومن المعاصرين: السعدي، ومحمد الأمين الهرري، والزحيلي، وأبو بكر الجزائري، وغيرهم كثير[68].

نتيجة الدراسة

تُظهر الدراسة أن المفسرين أجمعوا على تفسير الآية باليمن والشام؛ فمن خلال استعراض أقوالهم تجدها متفقة على هذا المعنى، فهو إذن قول مجمع عليه وإن لم يصرح بالإجماع أحد من المفسرين حسب ما هدانا إليه البحث والله أعلم.

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: 2].

الدراسة:

هذه الآية من أشهر الآيات في اقتران اليمن بالشام في تفسيرها عند المفسرين، فعامة المفسرين أن رحلة الشتاء كانت وجهتها إلى اليمن، ورحلة الصيف كانت وجهتها إلى الشام؛ وإنما خصوا هاتين البقعتين لأنهما – كما تقدم في أسباب اقتران اليمن بالشام – بلدين مباركين، كما أنهما وجهة التجارة في ذلك الزمان، وسبب آخر وهو لكون اليمن أدفأ في الشتاء، بخلاف الشام فإنها شديدة البرودة، فجُعلت رحلة الشتاء إلى اليمن لخفة برده، وجعلت رحلة الصيف إلى الشام لقلة حره.

وممن قال هذا القول على سبيل المثال لا الحصر: الإمام مقاتل بن سليمان، وأبو زكريا يحيى بن زياد

الفراء، وأبو الليث السمرقندي، وابن فورك، الواحدي، وأبو المظفر السمعاني، والزمخشري، والبيضاوي، والعز بن عبد السلام، والخازن، وابن كثير، والشنقيطي[69]، وسواهم كثير، فإن قيل: قد أورده الطبري بسنده عن ابن عباس أنه قال: "كانوا يشتون بمكة، ويصيفون بالطائف"[70]، وكذا أورد الفخر الرازي أن المراد برحلة الشتاء والصيف" رحلة الناس إلى أهل مكة فرحلة الشتاء والصيف عمرة رجب وحج ذي الحجة؛ لأنه كان أحدهما شتاء والآخر صيفًا وموسم منافع مكة يكون بهما ولو كان ثمّ لأصحاب الفيل ما أرادوا لتعطلت هذه المنفعة"[71]، فالجواب عنه بأن يقال: إن هذين القولين لا يعكرا صفو ما اتفق عليه عامة المفسرين؛ فإنهما مع كونهما قد شذا عما عليه المفسرون لم يَسلَما من العلل التي توهن من شأنهما، فأما ما روي عن ابن عباس ففي سنده جعفر بن أبي المغيرة، قال عنه ابن حجر: "صدوق يهم"[72]، ولو لم يكن فيه إلا هذه العلة لكفى بها أن تكون قادحة لهذه الرواية؛ لاحتمال أن تكون من أوهامه، فكيف وقد أضيفت إليها علة أخرى هي أكبر من أختها! وهي تؤكد وهمه في هذه الرواية، تلك هي ضعفه فيما ينقله عن سعيد بن جبير تحديدًا، فقد نقل ابن حجر – رحمه الله – عن ابن منده أنه قال فيه: "ليس بالقوي في سعيد بن جبير"[73]، وهذه الرواية مما نقله عن سعيد بن جبير؛ وإذ قد اجتمعت فيه هاتان العلتان فالنفس أسكن إلى أن هذه الرواية من أوهامه، فلا يلتفت إليها والحال هذه.

وأما ما ذكره الرازي فمحل نظر؛ فإن الشتاء والصيف لا يتحدد بالأشهر القمرية بل بالأشهر الشمسية، فرجب والحج قد يكونان في الشتاء كما يمكن أن يكونا في الصيف، وإذا كان الحال كذلك فلا يصح تعلق الرحلتين بهما؛ ولهذا لم يلتفت المفسرون إلى هذا القول إلا القليل النادر مثل: الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري[74]، ومحمد بن عمر نووي الجاوي[75]، ومحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري[76].

نتيجة الدراسة

يظهر من خلال الدراسة أن المفسرين اتفقوا على تفسير الآية باليمن والشام؛ وما روي خلاف هذا لا يُلتفت إليه؛ لأنه صدر إما عن وهم أو شذوذ وما كان كذلك لا يعارض ما اتفق عليه السواد الأعظم، والله تعالى أعلم.

هذه ثلاثة نماذج لما اتفق عليه المفسرون في تفسيره باليمن والشام، ودون هذه الأمثلة أمثلة أخرى، لكن فيما ذكر غنية عن ذكر غيرها.

المطلب الثاني: دراسة نماذج من الآيات التي اختلف المفسرون على تفسيرها باليمن والشام.

الاختلاف سنة كونية وطبيعة بشرية، وجريًا على هذه السنة اختلف المفسرون – قديمًا وحديثًا – في تفسير كتاب الله، ومن ذلك اختلافهم في بعض الأماكن المبهمة في القرآن الكريم، حيث فسرها بعضهم باليمن والشام، وقال غيرهم بخلافه للأسباب التي سبق بيانها في المطلب الثاني من المبحث الأول، وهذا يستلزم دراسة هذا الخلاف لمعرفة موافقة الصواب من مفارقته، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب إن شاء الله.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 7].

الدراسة:

اختلف أهل التفسير في تفسير "البلد" من قوله تعالى: ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾، فقيل: مكة، وقيل: المدينة، وقيل: اليمن والشام، وقيل: مصر، وقيل: إلى أي بلد توجهتم إليه[77]، والصواب من هذه الأقوال هو القول الأخير، فهو الموافق لقواعد التفسير المقتضي بقاء العموم على عمومه دون الحاجة إلى تخصيص إلا بدليل، ولهذا

رجحه جمهور المفسرين، وأما من خصّ بعض البلدان فإنما المقصود منه التمثيل، وهذا ما أكد عليه غير واحد من المفسرين، فهذا الإمام الواحدي يقول بعد أن ذكر ما روي عن ابن عباس من أن المراد بها اليمن والشام: "هذا قوله، والمراد كل بلد لو تكلفتم بلوغه على غير الإبل شق عليكم، وخصّ ابن عباس اليمن والشام؛ لأن متاجر أهل مكة كانت إلى هذه الوجوه"[78]، وقال ابن الجوزي: "وفي قوله تعالى: ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾ قولان: أحدهما: أنه عامّ في كل بلد يقصِدُه المسافر، وهو قول الأكثرين. والثاني: أن المراد به: مكة، قاله عكرمة، والأول أصح"[79]، وقال الإمام الخازن: " وإنما قال ابن عباس: هذا القول لأنه خطاب لأهل مكة وأكثر تجارتهم وأسفارهم إلى الشام واليمن، وحمله على العموم أولى لأنه خطاب عام فدخول الكافة فيه أولى من تخصيصه ببعض المخاطبين"[80]، وقال الإمام أبو حيان: "وقوله : ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾ لا يراد به معين، أي: إلى بلد بعيد توجهتم إليه لأغراضكم"[81] ثم ردّ على من قال بتعيينه ببلد معين فقال: "وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على المراد، إذ المنّة لا تختص بالحمل إليها" [82]، وقال الآلوسي: "والظاهر أنه عام لكل بلد سحيق"[83] فيتحصل من هذه النقول أن المفسرين متفقين على أن الأولى حمل الآية على العموم، وعدم تخصيصها ببلد معين.

نتيجة الدراسة

ما ذهب إليه جمهور المفسرين من البقاء على العموم هو الصواب، وأما تفسير "البلد" باليمن والشام هنا إنما هو من باب التمثيل؛ ولكون اليمن والشام أكثر وجهة يتجه إليها أهل مكة للاتجار، ولا شك أن التمثيل باليمن والشام ومصر هنا أولى من غيرهما؛ وذلك لبعد المسافة، والله أعلم.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [الحج: 46] .

الدراسة:

اختلف المفسرون في المراد بالأرض من قوله: "أفلم يسيروا في الأرض" ونظائرها في القرآن، فقيل: اليمن والشام، وقيل: اليمن والشام والحجاز، وقيل: الشام واليمن والعراق، وقيل: الأرض التي سار عليها المخاطبون دون غيرها من الديار عموم الأرض[84]، وهذا الأقوال وإن تعددت في عبارتها إلا أن مردها إلى قولين: الأول: عموم الأرض، والثاني: بلاد بعينها، ثم هذا القول الثاني اختلف فيه أي بلد هو؟ فقيل: اليمن والشام، وهذا ما نقله الإمام الواحدي عن حبر الأمة ابن عباس – رضي الله عنه – فقال: " قال ابن عباس: أفلم يسر قومك في أرض الشام وأرض اليمن"[85]، ولم أقف على هذا التفسير المنسوب إلى ابن عباس في شيء من كتب الأثر، ولعل هذا هو الذي جعل ابن الجوزي –رحمه الله – يعدل عن نسبة هذا إلى ابن عباس والاكتفاء بنسبته إلى المفسرين فقال: " قال المفسرون: أفلم يَسِر قومك في أرض اليمن والشام" فاكتفى بنسبة القول إلى المفسرين دون نسبته صراحة إلى ابن عباس! وأما ابن جرير فقال في تفسير الآية: " يقول –تعالى ذكره–: أفلم يسر يا محمد هؤلاء المجادلون في آيات الله من مشركي قومك في البلاد، فإنهم أهل سفر إلى الشام واليمن، رحلتهم في الشتاء والصيف، فينظروا فيما وطئوا من البلاد إلى وقائعنا بمن أوقعنا به من الأمم قبلهم، ويروا ما أحللنا بهم من بأسنا بتكذيبهم رسلنا، وجحودهم آياتنا، كيف كان عقبى تكذيبهم"[86]، ويلاحظ أن ابن جرير ذكر الشام واليمن على جهة التمثيل، ولكنه يذهب إلى أن المقصود كل البلاد التي سافر إليها المخاطبون، وهذا يفهم من قوله: " فينظروا فيما وطئوا من البلاد"؛

وقد تبعه على هذا الفهم الإمام الشربيني في تفسيره فزاد "العراق" لكونها من البلاد التي وطئها المخاطبون فقال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فاطر: 44] ، " (أولم يسيروا) أي: فيما مضى من الزمان (في الأرض) أي: التي ضربوا في المتاجر بالسير إليها في الشام واليمن والعراق"[87]، ثم جاء الزحيلي من بعدهم في العصر الحديث فذكر "الحجاز" في ضمن البلاد التي سافر فيها المخاطبون فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل: 69]: "أي: قل لهم أيها الرسول: سيروا في أرض الحجاز والشام واليمن وغيرها"[88].

وأما الطاهر ابن عاشور فيرى أن "الأرض" اسم جنس، فيقصد بها أي أرض، فتعم الكرة الأرضية كلها، فقال: " تعريف الأرض تعريف الجنس، أي نأتي أية أرض من أرضي الأمم.. وهذا من باب قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾"[89]، وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الروم: 9]: " والأرض: اسم للكرة التي عليها الناس، والنظر: هنا نظر العين؛ لأن قريشًا كانوا يمرون في أسفارهم إلى الشام على ديار ثمود وقوم لوط وفي أسفارهم إلى اليمن على ديار عاد"[90]، فالظاهر من كلامه أن "الأرض" يراد بها العموم، ثم ذكر الشام واليمن لا لكونها معنى الأرض وإنما لكون العقوبات التي أمروا بالنظر فيها كانت في الشام واليمن –كثمود التي كانت بالشام، وعاد التي كانت باليمن – والله أعلم.

نتيجة الدراسة:

يترجح أن معنى "الأرض" في آيات السير في الأرض للنظر في عاقبة المكذبين على بابها في العموم، لتشمل كل بلاد عاقب الله عليها المكذبين قديمًا وحديثًا، فهذا الذي يقتضيه الجنس المعرف بأل، وحتى يبقى إعجاز القرآن قائمًا، ويبقى ما ذكر على سبيل التمثيل.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا﴾ [الأحزاب: 27].

الدراسة:

اختلف أهل التفسير في معنى: ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا﴾ أي أرضٍ هي؟ والخلاف هنا قديم ومشهور، فقد روي عن السلف أكثر من قول في معناه، فقيل المراد بها: مكة، وقيل: خيبر، وقيل: أرض بني النضير، وقيل: أرض الروم وفارس، وقيل: اليمن، وقيل: كل أرض فتحها الله على المسلمين كالعراق والشام واليمن ومكة، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة[91]، ومن أعجب وأغرب التفسير من ذهب إلى أنه أراد بذلك نساءهم، ولا يخفى أنه تفسير بعيد! جدير أن يوصف بأنه من بدع التفاسير[92]!

ومع محاولة بعض المفسرين الترجيح بين هذه الأقوال إلا أنهم اختلفوا ثانية في القول الراجح، ولعل أول من حاول الترجيح في هذا هو عكرمة مولى ابن عباس – رضي الله عنه – فقد أخرج ابن أبي حاتم عنه أنه قال: "يزعمون أنها خيبر، ولا أحسبها إلا كل أرض فتحها الله على المسلمين، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة"[93]، فهو إذن يذهب إلى القول بالإطلاق، وقد تبعه على هذا جمهور المفسرين، كابن جرير، وابن عطية، وأبي حيان، قال ابن جرير بعد ذكره للأقوال: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله – تعالى ذكره – أخبر أنه أورث المؤمنين من أصحاب رسول الله – ﷺ – أرض بني قريظة وديارهم وأموالهم، وأرضا لم يطئوها يومئذ ولم تكن مكة ولا خيبر، ولا

أرض فارس والروم ولا اليمن، مما كان وطئوه يومئذ، ثم وطئوا ذلك بعد، وأورثهموه الله، وذلك كله داخل في قوله (وأرضا لم تطئوها) لأنه -تعالى ذكره- لم يخصص من ذلك بعضًا دون بعض"[94]. وقال ابن عطية بعد ذكره للأقوال: "ولا وجه لتخصيص شيء من ذلك دون شيء"[95]، وبمثل هذا قال أبو حيان، حيث قال: "ولا وجه لهذه التخصيصات"[96].

أما ابن عاشور فرجح غير هذا القول، فقد ذهب إلى أن الراجح من هذه الأقوال هو أن المراد بالأرض التي لم يطئوها: هي أرض بني النضير، فقال: "وعندي أن المراد بالأرض التي لم يطئوها أرض بني النضير وأن معنى لم تطؤها لم تفتحوها عنوة"[97]، ثم ذكر سبب ترجيحه لهذا القول فقال: " فإن أرض بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله من غير إيجاف"، وواضح من كلام ابن عاشور أن الذي حمله على ترجيح هذا القول فهمه أن معنى "الوطء" هنا هو الفتح بعنوة ولم يكن جلاء بني النضير كذلك، ولكن السياق يأبى أن يكون هذا المعنى هو المراد، فإن إجلاء بني النضير كان قبل بني قريظة، فكيف يوعدون بما قد ظفروا به؟!

وذهب الشيخ جابر بن أبي بكر الجزائري أن ترجيح قول من ذهب إلى أن المراد بها هي أرض خيبر، فقد قال بعد أن ذكر هذا القول: "وما في التفسير أقرب لأنها أرض اليهود فالسياق ساعد على أنها أرض خيبر"[98]، ويتضح من كلامه أنه رجح هذا القول اعتمادًا على السياق، فهو يرى أن السياق في اليهود، والمعنى: وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضًا لهم – أي لليهود – لم تطوها بعد، وفيما قاله نظر، فقد اتفق المفسرون على أن المقصود بـ"الذين ظاهروهم من أهل الكتاب" هم يهود خيبر، وهذا يعني أنهم قد تمكنوا من أرض خيبر، فكيف يكون معنى: "وأرضًا لم تطؤها" وعد لهم بتمكينهم منها وقد تمكنوا منها أصلًا ؟!

نتيجة الدراسة:

الذي يظهر للباحث من خلال استعراض الأقوال في الآية أن أرجحها على الإطلاق هو ما ذهب إليه عكرمة مولى ابن عباس، وتبعه عليه الجمهور من أن المقصود بقوله تعالى: "وأرضًا لم تطؤها" هي كل أرض يفتحها الله للمسلمين إلى يوم القيامة؛ وذلك لكونه يتماشى مع السياق أولًا، ولكونه أوفق للتنكير الذي يفيد الإطلاق ثانيةً، والله أعلم وأحكم.

الخاتمة

نحمد الله العظيم رب العرش الكريم على ما وفقنا لإتمام هذه الصفحات، وقد توصل الباحث بفضل الله إلى جملة من النتائج أهمها:

1- أن القرآن قد اهتم بذكر اليمن والشام في كثير من آياته سواء كان على جهة الإفراد أم الاقتران.

2- أن السبب الرئيس في اقتران اليمن بالشام في أقوال المفسرين اشتراكهما في الفضل والشرف.

3- أن أغلب الآيات التي فُسرت باليمن والشام كان على سبيل التمثيل لا على سبيل التحديد.

4- أن كثيرًا من الأقوال التي قرنت اليمن بالشام في تفسير بعض الآيات بحاجة إلى تمحيص.

التوصيات:

من خلال تناول موضوع اقتران اليمن بالشام في أقوال المفسرين وجد الباحث كثيرًا من الآيات التي فسرها المفسرون باليمن والشام، وهو موضوع جدير أن يفرد في رسالة علمية، وأوصي أن ينبري له بعض الباحثين فيجمع ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآيات حتى يتبين الصواب من الخطأ.

الهوامش:

(1) ينظر كل من: الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري (31/7)، مادة (قرن)، والمفردات في غريب القرآن (ص: 667)، مادة (قرن)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير (81/4)، مادة (قرن).

(2) معجم مقاييس اللغة (5/ 76)، مادة (قرن).

(3) صحيح البخاري (5/ 2075)، كتاب: الأطعمة، باب: القران في التمر. حديث رقم: 5131. وصحيح مسلم (122/6)، كتاب: الأشربة، باب: نهى الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما في لقمة. حديث رقم: 5454.

(4) وهو قول أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ينظر كتابه مجاز القرآن (1/1).

(5) المفردات في غريب القرآن (ص: 667)، مادة (قرن).

(6) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير (3/ 259).

(7) وهو قول قطرب فيما نُقل عنه، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (532/6).

(8) ينظر: التيجان في ملوك حِمْيَر لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين (ص: 40).

(9) وهو قول أبي عبيدة معمر بن المثنى كما في مجاز القرآن (2/ 248)، وتبعه عليه البخاري في صحيحه (4/ 179).

(10) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني (25/3).

(11) وهو قول ابن عبيد، ينظر: المصدر نفسه (25/3).

(12) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لـ د. جواد علي (188/3).

(13) ينظر كلّ من: المسالك والممالك لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ص: 135)، وصفة جزيرة العرب لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ص: 48)، والمسالك والممالك لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (147/1)، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي (1146)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي(5/ 447)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي (381/1)، والروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (ص: 164)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لـ د. جواد علي (188/3).

(14) اسم شجرة عظيمة في قرية المهجرة ثم سميت القرية بها، وهي حد ما بين عمل مكة وعمل اليمن. نزهة المشتاق للشريف الادريسي (1146).

(15) واد فيه قرى ومزارع يقع شرق وادي بيشة، وهما شرق الطائف على بعد، والاسم اليوم يشمل بلدة متقدمة بها مطار ومدارس وجميع المرافق، ولتثليث طرق مواصلات برية مع خميس مشيط والرياض وبيشة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث بن زوير الحربي (ص: 61)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن محمد شُرَّاب (ص: 69).

(16) وهي قرية بين كنانة والأزد في آخر حدود اليمن من جهة تهامة. معجم البلدان لياقوت الحموي (250/1).

(17) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (239/3).

(18) ينظر: تاج العروس للزبيدي (484/32).

(19) ينظر: المسالك والممالك للبكري (344/1).

(20) نُقل هذا عن أبي عبيد والكلبي، ينظر: تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (10/1)، وعمدة القاري للقسطلاني (82/1)، وفيض القدير للمناوي(124/1).

(21) معجم البلدان (344/1).

(22) ينظر كلّ من: البلدان لأبي عبد الله أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه (ص: 143)، والمسالك والممالك للبكري (461/1)، والروض المعطار للحِميري(ص: 335)، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ص: 152).

(23) يقع نهر الفرات في ضمن الدولة التركية السورية العراقية حاليًا، وسيناء في ضمن الدولة المصرية.

(24) يقع الآن في ضمن الحدود السعودية بمنطقة حائل.

(25) معجم البلدان (344/1).

(26) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (4/ 504)، وينظر أيضًا إلى: الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري (345/3).

(27) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر (ص: 215).

(28) ينظر: قواعد الترجيح (ص: 33).

(29) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (181/13)، والبحر المديد لابن عجيبة (115/6)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (35/22).

(30) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (490/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (284/14)، واللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل (42/16).

(31) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (56/3)، والسراج المنير لشمس الدين لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (217/2)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (100/14).

(32) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (305/11).

(33) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (100/6).

(34) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (506/3)، ومفاتيح الغيب لفخر

الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (170/24)، وتفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (193/6).

(35) صحيح البخاري (33/2)، كتاب: الجمعة، باب: ما قيل في الزلازل والآيات. حديث رقم: 1037.

(36) سنن أبي داود (4/3)، كتاب: الجهاد، باب في سكنى الشام. حديث رقم: 2483. وصححه الألباني، ينظر: صحيح أبي داود (7/ 246)، حديث رقم: 2244.

(37) ينظر على سبيل التمثيل: جامع البيان للطبري (386/20)، وتفسير ابن أبي حاتم (3167/10)، والكشف والبيان لأبي إسحاق الثعلبي (84/8)، وسيأتي مزيد بيان لمن قال بهذا في أثناء الدارسة إن شاء الله.

(38) التفسير الحديث (274/4).

(39) مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: 196] ، وقوله: ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ [غافر : 4].

(40) ينظر كل من: مفاتيح الغيب لمحمد بن عمر الشهير بالفخر الرازي (27/27)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (83/5)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (292/15).

(41) روح المعاني للألوسي(298/12).

(42) ينظر كل من: الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (275/3)، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (242/3)، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري (365/18).

(43) زاد المسير في علم التفسير (242/3).

(44) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (56/3).

(45) لباب النقول (68/3).

(46) تفسير القرآن (92/6).

(47) جامع البيان في تأويل آي القرآن (652/24).

(48) روح المعاني (43/24).

(49) ينظر على سبيل المثال: تفسير القرآن للسمعاني (6/5)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (292/15)، والبحر المحيط لأبي حيان (236/9).

(50) الكشاف (150/4).

(51) مفاتيح الغيب (27/27).

(52) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (51/5).

(53) السراج المنير (468/3).

(54) فتحُ البيان في مقاصد القرآن (161/12).

(55) ينظر: العدة في أصول الفقه لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد (485/2)، والمستصفى لأبي حامد الغزالي (ص: 225)، والإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (197/2)، وفصول في أصول التفسير للدكتور مساعد بن سليمان (ص: 123).

(56) ينظر: مقدمة في أصول التفسير (ص: 14).

(57) مثل: الإمام ابن جرير في جامع البيان (386/20)، وابن أبي حاتم في تفسيره (3167/10)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (84/8)، والواحدي في الوسيط (491/3)، والبغوي في معالم التنزيل (3/ 677)، والزمخشري في الكشاف (3/ 577)، وابن عطية في المحرر الوجيز (415/4)، والبيضاوي في أنوار التنزيل (245/4)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (14/ 289)، وابن جزي الكلبي في التسهيل (1592/1)، والخازن في لباب النقول (3/ 446).

(58) جامع البيان (386/20).

(59) المحرر الوجيز (415/4).

(60) البحر المحيط (537/8).

(61) روح المعاني (303/11).

(62) البحر المحيط (537/8).

(63) روح المعاني (303/11).

(64) ينظر: جامع البيان (386/20).

(65) المصدر نفسه (468/19).

(66) تفسير ابن فورك (ص:468).

(67) الكشف والبيان . (212/7).

(68) ينظر كل من: تفسير ابن فورك (ص: 301)، ومعالم التنزيل (506/3)، والمحرر الوجيز (260/4)، واللباب في علوم الكتاب (167/15)، وتفسير السعدي (ص: 605)، وحدائق الروح والريحان (462/20)، والتفسير المنير (314/19).

(69) ينظر كل من: تفسير مقاتل بن سليمان(860/4)، ومعاني القرآن للفراء (294/3)، وتفسير أبي الليث (598/3)، وتفسير ابن فورك (279/3)، والتفسير الوسيط (515/15)، وتفسير القرآن للسمعاني(286/6)، والكشاف (806/4)، وأنوار التنزيل (340/5)، وتفسير القرآن للعز (ص: 1385)، ولباب النقول (476/4)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (491/8)، وأضواء البيان (456/2).

(70) جامع البيان (623/24).

(71) مفاتيح الغيب (623/24)، ولا أدري عمن نقل الرازي هذا القول؛ إذ لم أقف على أحد من السلف قال بهذا.

(72) تقريب التهذيب (ص: 141).

(73) تهذيب التهذيب (92/2).

(74) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان (92/2).

(75) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (92/2).

(76) ينظر: حدائق الروح والريحان (354/32).

(77) ينظر هذه الأقوال في كل من: جامع البيان للطبري (170/17)، وزاد المسير لابن الجوزي (551/2)، والبحر المحيط لأبي حيان (6/ 508)، والدر المنثور للسيوطي (110/5) وغيرها، ولم أقف على نسبة هذه الأقوال إلى قائليها.

(78) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (56/3).

(79) زاد المسير (551/2).
(80) لباب النقول (68/3).
(81) البحر المحيط (6/ 508).
(82) المصدر نفسه.
(83) روح المعاني (343/7).
(84) ينظر هذه الأقوال في كل من: جامع البيان للطبري (421/21). إرشاد العقل السليم لأبي السعود (7/ 157)، والسراج المنير للشربيني (334/3)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (13/ 229)، والتحرير والتنوير (56/21).
(85) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (275/3) والتفسير البسيط (441/15– 442).
(86) زاد المسير (242/3)، وانظر أيضًا إلى: روح البيان لإسماعيل حقي (45/6)، وحدائق الروح والريحان للهرري (365/18).
(87) السراج المنير (334/3)، وينظر معه أيضًا إلى: البحر المحيط لأبي حيان (42/9)، وتفسير أبي السعود (157/7).
(88) التفسير المنير (24/20).
(89) ينظر: التحرير والتنوير (171/13).
(90) ينظر: المصدر نفسه (55/21).
(91) ينظر هذه الأقوال في كل من: تفسير عبد الرزاق (36/3)، وتفسير ابن أبي حاتم (3126/9)، وجامع البيان للطبري (250/20)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (467/3)، وزاد المسير لابن الجوزي (459/3)، والبحر المحيط لأبي حيان (470/8)، والتسهيل في علوم التنزيل لابن جزي الكلبي (149/2) والدر المنثور للسيوطي (592/6)، والجواهر الحسان للثعالبي (344/4).
(92) ينظر: الكشاف للزمخشري (534/3)، والبحر المحيط لأبي حيان (470/8)، والسراج المنير للشربيني (239/3).
(93) تفسير ابن أبي حاتم (3126/9).
(94) جامع البيان (250/20 – 251).
(95) المحرر الوجيز (380/4).
(96) البحر المحيط (470/8).
(97) التحرير والتنوير (21/ 313).
(98) أيسر التفاسير (261/4).

المصادر والمراجع:

1- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، الناشر: مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1411هـ – 1991م.
2 – الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
3 – إرشاد العقل السليم لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
4 – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع – بيروت، عام النشر: 1415هـ – 1995م.
5 – أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 1418هـ.
6 – أيسر التفاسير للشيخ جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة: 1424هـ – 2003م.
7 – البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420هـ.
8 – البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419هـ.
9 – البلدان لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، المحقق: يوسف الهادي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى: 1416هـ – 1996م.
10 – تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
11 – تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415هـ – 1995م.
12 – التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984هـ.
13 – التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى: 1416هـ.
14 – تفسير ابن أبي حاتم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: 1419هـ.
15- تفسير ابن فورك، لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1430هـ – 2009م.
16 – تفسير أبي الليث السمرقندي لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم

السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر – بيروت.
17 – التفسير الحديث لمحمد عزت دروزة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: 1383هـ.
18 – تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: 1420هـ – 1999م.
19 – تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى: 1418هـ– 1997م
20 – تفسير القرآن للعز بن عبد السلام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى: 1416هـ – 1996م.
21 – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت دمشق.
22 – تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى: 1423هـ.
23 – تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى: 1406هـ – 1986م.
24 – تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى: 1326هـ.
25 – التيجان في ملوك حِمْيَر لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبي محمد، جمال الدين يرويه عن أسد بن موسى عن أبي إدريس ابن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء – الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى: 1347هـ.
26 – جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420هـ – 2000م.
27 – الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية: 1384هـ – 1964م.
28 – الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 1418هـ.
29 – حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: 1421هـ – 2001م.
30 – الدر المنثور في التفسير بالمأثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر – بيروت.
31 – روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء، الناشر: دار الفكر – بيروت.
32 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1415هـ.
33 – الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – مطابع دار السراج، الطبعة الثانية: 1980م.
34 – زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى: 1422هـ.
35 – السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285هـ.
36 – سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
37 – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، الناشر: دار العلم للملايين– بيروت، الطبعة الرابعة: 1990م.
38 – صحيح أبي داود لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، 1423هـ – 2002م.
39 – صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ –وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
40 – صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –ﷺ–، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
41 – صفة جزيرة العرب لابن الحائك، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني، طبعة: مطبعة بريل – ليدن، 1884م.

42 – العدة في أصول الفقه لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: بدون ناشر، الطبعة الثانية: 1410هـ – 1990م.

43 – عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

44 – غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت. الطبعة الأولى: 1416هـ.

45 – فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379هـ.

46 – فتحُ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: 1412هـ – 1992م.

47 – فصول في أصول التفسير للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: 1423هـ.

48 – قواعد الترجيح – دراسة نظرية تطبيقية للدكتور حسين علي الحربي، الناشر: دار القاسم – الرياض، الطبعة الأولى: 1417هـ – 1996م.

49 – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة: 1407هـ.

50 – الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: 1422هـ – 2002م.

51 – لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبي الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

52 – اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. الطبعة الأولى: 1419هـ – 1998م.

53 – مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: 1381هـ.

54 – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – 1422هـ.

55 – مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليمًا، التاري بلدًا، المحقق: محمد أمين الصناوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – 1417هـ.

56 – مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ.

57 – المسالك والممالك لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، الناشر: دار صادر أفست ليدن، بيروت، عام النشر: 1889م.

58 – المسالك والممالك لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، عام النشر: 1992م.

59 – المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المحقق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413هـ – 1993م.

60 – معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى: 1420هـ.

61 – معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، المحقق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

62 – معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.

63 – معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1402هـ – 1982م.

64 – معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ – 1979م.

65 – مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1421هـ – 2000م.

66 – المفردات في غريب القرآن للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبي القاسم، المحقق: صفوان عدنان داودي، الناشر: دار العلم الدار الشامي– دمشق . بيروت، سنة الطبع : 1412هـ.

67 – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، الناشر: دار الساقي، الطبعة الرابعة: 1422هـ – 2001م.

68 – مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر لـ . د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: 1427هـ.

69 – نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: 1409هـ.

70 – النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المحقق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.

71 – المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد بن محمد شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ.

72 – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420هـ –2000م.

73 – الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: 1415هـ – 1994م.

74 – فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى: 1356هـ.

The Connection Between Yemen and the Levant in the Interpretations of Quranic Commentators: A Descriptive and Critical Study

Muhammad Mumin Muhammad Bamumin

Abstract

This study addresses a subtle issue related to the interpretation of the Quran: the connection between Yemen and the Levant in the interpretations of Quranic commentators. In other words, it examines verses that have been interpreted as referring to Yemen and the Levant in conjunction. The research gains its importance from its connection to the Quran and from the fact that it discusses two regions that attained prominence and honor after Mecca and Medina. The researcher addresses this issue using an inductive and critical approach through three sections. The first section defines the connection, Yemen, the Levant, and the commentators. The second section traces the commentators' interest in mentioning Yemen and the Levant in their interpretations, explaining their methods of addressing this and the reasons that led them to link Yemen and the Levant in their interpretations. The third section of the study examines examples of instances where commentators have linked Yemen and Syria. This is divided into two parts: the first part addresses verses on which commentators agree regarding their interpretation of Yemen and Syria, and the second addresses verses on which they disagree. The study concludes with several key findings, including: The Quran frequently mentions Yemen and Syria in many verses, sometimes individually and sometimes together. The primary reason for linking Yemen and Syria in the interpretations of commentators is their shared virtue and honor. Most verses interpreted in terms of Yemen and Syria are illustrative rather than definitive. Many interpretations linking Yemen and Syria in certain verses require further examination. The researcher concluded that the topic still requires further clarification and elucidation, and therefore recommended that researchers address it in a scholarly thesis that compiles the verses interpreted in relation to Yemen and the Levant, along with a thorough examination and study of those interpretations

Keywords: connection, Yemen, Levant, commentators.